لبنان هدوء يسبق العاصفة

حال الله فرج

❖في الوقت الذي وضع فيه نجاح ميقاتي في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة حداً للفراغين الدستوري والسياسي معاً، ومكن السلطة من الإمساك ولو آنياً بزمام الأمور، ودفع الأوضاع باتجاه التهدئة المرحلية، مما أشاع نوعاً من الاستقرار في الشارع اللبناني، إلا أن هذا الهدوء النسبي يشير بوضوح إلى سمات عاصفة في الأفق، بدأت ملامحها تتضح أكثر فأكثر مع الاقتراب من موعد الانتخابات النيابية في أيار القادم.

❖فالاستعدادات الحقيقية للمعركة الفاصلة بدأت تتسارع، وملامح التحالفات بدأت تظهر، كذلك فإن الاستحقاقات المؤجلة، أخذت تنفض عن نفسها الغبار ليوم مشهود، ولحدث فاصل يريده الجميع انتصاراً (للديمقراطية) عبر نظرتين مختلفتين تماماً، هما نظرة (السلطة) ونظرة (المعارضة) اللتان تقفان على طرفي نقيض، فالحكومة التي استطاعت أن تنتزع تعديلاً للدستور، يمنح الرئيس (لحود) ولاية أخرى، وجدت نفسها في دوامة من الانتقادات التي قادت إلى الاحتجاجات ومن ثم إلى الاستقالات تحت طائلة الاتهام بالتدخلات الخارجية من جهات محددة، لفرض ذلك التعديل الذي فجر أخطر أزمة سياسية وقاد لبنان إلى نفق مظلم، بالأخص بعد عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي جسد رفضه لتلك الضغوط بتقديم استقالته، مما عجل من عملية الانفجار الشعبي الكبير الذي رفع شعار (الحقيقة من أجل لبنان).

❖بلا شك، كانت عملية الاغتيال واحدة من أخطر وأغبى الاغتيالات السياسية معا في هذا الزمن لأنها وحدت الشارع والمعارضة معاً بفعل المشاعر العاطفية التي وظفت بدقة وشمولية ونجاح للتفاعل مع المطالب والأهداف السياسية، والأهم لأن عملية الاغتيال تلك، وحدت اتجاهات المواقف اللبنانية نحو الهدف تماماً، وكان ذلك الاغتيال السياسي الذي هز لبنان والمنطقة والعالم حافزاً لانتفاضة سلمية، اسقطت الحكومة وقادت بخطى متسارعة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٥٩ بسحب القوات الأجنبية من لبنان، ولفرض إرادة الشارع اللبناني على إرادة الحكومة التي أصابها الحدث بالذهول والصدمة معاً وتسربت كل خيوط اللعبة من بين أصابعها، ولم تملك إلا مراقبة ذلك الحدث الضخم الذي عد (اضخم انتفاضة ديمقراطية).

❖إن تلاحق الأحداث وتسارعها لم يمنح الحكومة فرصة واحدة لالتقاط الأنفاس، في حين كانت المعارضة تمسك عاطفياً وسياسياً بقوة بتلابيب الشارع اللبناني، وتوجهه كما تريد، ولعل ما عزز ذلك التأثير الواسع، الشخصية القوية المتزنة والمحبوبة للضحية رفيق الحريري، الذي اعتبره البعض خسارة لا تعوض للبنان وللبنانيين وهو فعلاً كذلك.

❖هذه الأجواء المشحونة، مكنت المعارضة ربما من تحقيق أبعد ما كانت تخطط له، وما كان بالإمكان أن تحققه لو أن الاغتيال السياسي الذي استهدف الحريري لم يتحقق، فاسقطت الحكومة، وأجلت القوات الأجنبية، وأمسكت باتجاهات الشارع اللبناني، ودعت الى اقالة رؤساء الأجهزة الأمنية، وتحقق لها ذلك، ودعت الى لجان تحقيق دولية محايدة وتم ذلك فعلاً، ومنحت تأييدها لحكومة ميقاتي، لايصاد الأبواب أمام عملية فشل تشكيل الحكومة على يدي كرامي حتى لا تمنح السلطة فرصة تغيير موعد الاستحقاق الأساس، وهو تنظيم الانتخابات بموعدها المحدد.

❖لذلك، فإن الانتخابات النيابية إذ تقترب من موعدها لحظة بلحظة، فإنها بذلك تؤشر تسارع عمليات شحذ الأسلحة السياسية والتعبوية من قبل كلتا الجبهتين، السلطة، تحاول أن تعيد تنظيم صفوفها وتهيئة مستلزمات المواجهة، عبر برامج قد يكون فيها الطموح والمبالغة بعيدين عن الواقع، بالأخص بعد أن خسرت معظم أوراق اللعبة السياسية، وبات مسرح المواجهة ليس كما تشتهي وترغب. وعلى الطرف الآخر تقف المعارضة بكل قوة الشارع اللبناني، والدعم الدولي، والتأثير العاطفي، والتحالفات السياسية، وأخطاء السلطة، والأهم من هذا وذاك استثمارها لاغتيال الحريري، وهي تبدو واثقة مطمئنة لثقلها وإمكاناتها في انتزاع النصر في يوم الحسم القريب، غير مسقطة من حساباتها برامجها السياسية من جهة، وربما بعض الأوراق المجهولة التي ربما تلجأ السلطة إلى المناورة بها في الأيام الأخيرة، أو لحظة الحدث نفسه.

❖إن الهدوء الحالي يشير بما لا يقبل الشك إلى أنه الهدوء الذي يسبق العاصفة فهل ستتمكن السلطة من الاحتفاظ بمواقعها؟!! أم إن القول الفصل سيكون للمعارضة؟

❖إن الأجابات الحقيقة على هذه التساؤلات ربما توضح ملامحها الأيام القادمة، وفي مقدمتها، المواقف الحقيقية إزاء تطبيق القرار ١٥٥٩ بما يعنيه من نزع أسلحة الميليشيات وفي مقدمتها ميليشيات حزب الله، وميليشيات الفلسطينيين اللاجئين في لبنان، ومزارع شبعا، والانخراط في مسيرة السلام الشرق أوسطية، ونتائج التحقيقات في مقتل الحريري وسواها الكثير الكثير.

هذه الحقائق.. والأوضاع والتحالفات تشير بما لا يقبل الشك إلى أن العاصفة السياسية قريبة، لكننا نأمل أن تتمكن الحكمة اللبنانية، والاحتكام للمصالح العليا من احتوائها قبل أن تتحول إلى إعصار. ذلك لأننا جميعاً قلوباً ومشاعراً مع وحدة لبنان وسلامته واستقراره.

الازمة اللبنانية تمسك باهتمامات الاسرة الدولية

الحص ينتقد اقتراح الحكومة بتشكيل لجنة نيابية

وخاتمي يحذر من حرب اهلية جديدة

الجيش السوري ينهي انسحابه وعنان يقدم اليوم تقريره واسرائيل تأمل فتح طريق السلام مع لبنان

المدى/وكالات: وصف رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص اقتراح الحكومة تشكيل لجنة نيابية - حكومية مشتركة لوضع مشروع يتعلق بقانون الانتخابات -بالبدعة- محذرا من ان ينتهي الأمر -بتسوية عقيمة-.

واتهم الحص في مؤتمر صحافي الحكومة بالتملص من الموضوع قائلا ان اقتراح اللجنة المشتركة -يدل على ان الحكومة ليس لديها رؤية.

وقال -حذار من تسوية تؤول الى اعتماد المحافظة مع الابقاء على نظام التمثيل الاكثري فهذا سيكون مدعاة لاستمرار الواقع السيىء الذي كنا ولانزال نعيش وحذار من تسوية تؤول الى العودة الى قانون عام ٢٠٠٠ الذي سيعيدنا الى واقع نريد الخلاص منه.

واشار الى اجراء الانتخابات على اساس القضاء يتعارض مع اتفاقية الطائف ومدمرا للحياة الوطنية في لبنان. وتابع -اذا اقتضى تطبيق النسبية تأجيل موعد الانتخاب لشهر من الزمن فافضل لنا ان نؤخر موعد الانتخابات من ان نبتلي باربع سنوات بمجلس نيابي تسيطر عليه قوة مذهبية طائفية.

-لجنة نيابية-

واكد في هذا الصدد انه لن يترشح للانتخابات النيابية المزمع اجراؤها اواخر ايار المقبل.

وكانت حكومة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي قد اقترحت في بيانها الوزاري تشكيل لجنة نيابية - حكومية مشتركة تكلف بوضع قانون انتخابي جديد يؤمن صحة التمثيل ضمن مهلة لا تتجاوز عشرة ايام.

ودعت الى اقرار قانون معجل مكرر يجيز لها دعوة الهيئات الناخبة خلال مهلة ١٥ يوما وفي حال عدم اقرار قانون تقصير المهل فان الحكومة ستعمد الى اجراء الانتخابات ضمن المهل الدستورية وفقا لقانون الانتخاب النافذ راهنا.

ومن المقرر ان يبدأ مجلس النواب اليوم الثلاثاء مناقشة البيان الوزاري لحكومة ميقاتي المصغرة التي شكلها الثلاثاء الماضي من ١٤ وزيرا بيد انها اصبحت حاليا من ١٣ وزيرا بعد اعتذار وزير التربية والثقافة غسان سلامة.

وكانت حكومة رئيس الوزراء المستقيل عمر كرامي قد قدمت مشروع قانون يقضي باجراء الانتخابات على اساس القضاء لمجلس النواب الذي لم يقره بسبب التطورات السياسية التي شهدتها الساحة اللبنانية اثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في شباط الماضي.

-تحذير ايران-

من ناحية أخرى ، حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي من مغبة اندلاع حرب اهلية جديدة فى لبنان - بسبب تفاقم حدة الخلافات والانقسامات الداخلية.

ودعا خاتمي ميع الاحزاب والفصائل اللبنانية الى -حوار بناء وشفاف- من اجل ازالة سوء الفهم والخلافات بينهما.

وقال الرئيس الايراني لدى استقباله رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط - ينبغي لجميع اللبنانيين العمل على تعزيز الوحدة الوطنية والحد من الخلاقات الداخلية للحيلولة دون اندلاع حرب أهلية جديدة -.

واعتبر خاتمي لبنان بمثابة جدار يفصل الكيان الصهيوني عن عديد من دول المنطقة مؤكدا ان ازالة هذا الجدار ستسهل كثيرا الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة والعالم العربي.

وكان جنبلاط قد التقى بوزير الخارجية الايراني كمال خرازي الذى دعا اللبنانيين الى -التحلي بالحكمة- لحل مشاكلهم بأنفسهم دون تدخل الاخرين و الحفاظ على الوحدة الوطنية.

وشارفت سوريا على إنهاء سحب قواتها من لبنان قبل انتهاء المهلة المحددة لذلك في ٣٠ نيسان الجاري.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول في الأجهزة الأمنية اللبنانية قوله إن القسم الأكبر من القوات السورية بما فيه الأسلحة الثقيلة والمعدات غادر. وتابع المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته "لن يبقى هناك سوى وجود رمزي عسكري واستخباراتي للحفل الذي سيقام على شرفهم اليوم الثلاثاء وسيغادرون فور انتهاء الحفل".

وأوضحت المصادر أن رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية رستم غزالة سيكون آخر من يغادر لبنان بعد حفل تكريم تقيمه له قيادة الجيش اللبناني في قاعدة رياق الجوية بمنطقة البقاع الثلاثاء المقبل.

ويتزامن استكمال الانسحاب السوري مع التقرير الذي سيرفعه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إلى مجلس الأمن اليوم الثلاثاء.

وينتظر أن يصل إلى لبنان لاحقاً فريقان أمميان للتحقق من اكتمال هذا الانسحاب والإعداد لوصول لجنة التحقيق الدولية حول مقتل رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري.

دعوة فلسطينية لمؤتمر دولي لاعادة اعمار غزة

الاتفاق على لقاء قمة اسرائيلية فلسطينية مطلع ايار وعباس يؤكد اهمية الحوار المشترك

دعت السلطة الفلسطينية إلى عقد مؤتمر دولي لإعادة بناء ما دمر في الأراضي الفلسطينية خلال الأعوام القليلة الماضية.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني ناصر القدوة في تصريحات للصحفيين إنه من الضروري عقد هذا المؤتمر في إطار مؤتمر سلام دولي وفقا للمقترحات الأوروبية والفرنسية.

وأضاف أن الأراضي الفلسطينية وبصفة رئيسية غزة وأجزاء من الضفة الغربية تعرضت للتدمير وبحاجة لإعادة البناء وخاصة بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية.

وأكد القدوة أن إعادة بناء قطاع غزة بعد الانسحاب سيكون على قمة الأولويات الفلسطينية في إطار خطط إعادة بناء وتطوير المنطقة، رافضا مشاركة إسرائيل في هذا الصدد سواء كأفراد أو شركات حكومية أو خاصة.

في الوقت نفسه أكد الخبير الاقتصادي الفلسطيني عمر شعبان أن الانسحاب الإسرائيلي المتوقع من غزة يتيح للفلسطينيين فرصا اقتصادية هائلة، محذرا السلطة الفلسطينية من إهدار هذه الفرص.

وقال شعبان إن غزة تمتلك مقومات اقتصادية هائلة، مشبها مستوطنة جوش قطيف على سبيل المثال بكاليفورنيا الشرق على المستوى السياحي.

واعتبر شعبان أن الانسحاب الإسرائيلي من غزة لا يعني بالضرورة أن يسفر عن تحسن مستوى معيشة الفلسطينيين، مؤكدا أن المسألة ليست مسألة وضع يد الفلسطينيين على الأراضي، ولكنها تكمن في كيفية إدارة واستغلال الثروات التي توجد على هذه الأراضي.

وأكد الخبير الاقتصادي أن السلطة مطالبة بإثبات جدارتها في استغلال الفرص التي يتيحها الانسحاب من غزة أمام المجتمع الدولي، لكنه اعترف بأن هذه العملية تتخطى القدرة الفنية والمالية للسلطة الفلسطينية بمفردها.

يشار إلى أن عمر شعبان هو مستشار اللجنة الحكومية المكلفة بحث مستقبل المناطق التي سينسحب منها جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون من غزة.

من جانبه أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس انه سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون قبل زيارته لواشنطن في ايار المقبل ، مشددا فى الوقت نفسه على أهمية الحوار .

وقال عباس للصحافيين في رام الله -تحدثت مع شارون عن لقاء قبل توجهي الى واشنطن.

وشدد على -ضرورة استمرار الحوار لمعالجة القضايا العديدة- المطروحة بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي واضعا مثل هذا اللقاء في سياق الاتصالات التي بدات لتنسيق الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة المقرر هذا الصيف.

وقد اتفق الزعيمان من حيث المبدا في حديث هاتفي على الالتقاء في مطلع ايار دون تحديد موعد محدد.

وكان عباس قد اتصل بشارون وبالرئيس الاسرائيلي موشيه كاتساف مهنئا بعيد الفصح اليهودي. وخلال لقائهما السابق في شرم الشيخ في الثامن من شباط اتفق عباس وشارون على وقف اعمال العنف.

والخميس اخذ شارون على السلطة الفلسطينية عدم اتخاذ اجراءات كافية للتوصل الى - القضاء كليا على الارهاب واعمال العنف- لكنه اشار الى - العلاقات الجيدة- التي تربطه برئيسها معتبرا ان هذا الاخير - يريد مواصلة عملية السلام.

وستكون زيارة عباس لواشنطن الاولى له منذ انتخابه رئيسا للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني الماضي.

البابا بنديكتوس السادس عشر يشيد بتقدم الحوار بين المسيحيين والمسلمين

الفاتيكان (اف ب)- اشاد البابا بنديكتوس السادس عشر امس الاثنين خلال لقاء مع مسؤولين دينيين شاركوا في قداس تنصيبه، بتقدم الحوار بين المسيحيين والمسلمين، مؤكدا على اهميته بالنسبة الى السلام في العالم.

وقال البابا "انا ممتن خصوصا لوجود بينكم ممثلين عن الدين الاسلامي واقدر تقدم الحوار بين المسلمين والمسيحيين على الصعيدين الاقليمي والدولي".

واضاف "اؤكد لكم ان الكنيسة ترغب بالمضي في بناء جسور الصداقة بين المنتمين الى الاديان الاخرى من اجل البحث عن الخير الحقيقي في كل انسان وفي كل المجتمع".

وتابع البابا "العالم الذي نعيش فيه تهزه غالبا النزاعات والعنف والحرب، الا انه يطمح الى السلام الذي علينا ان نصلي من اجله باستمرار".

وقال ان "جهودنا من اجل تعزيز السلام ومن اجل اللقاء وتغذية الحوار تشكل مساهمة مهمة من اجل بنائه على اسس صلبة".

بوتين يهاجم " النخبة الحاكمة " التي استغلت فرصة " احتضار النظام السوفياتي "

موسكو (اف ب) - هاجم الرئيس الروسي بعنف امس الاثنين "النخبة الحاكمة" في اشارة الى رجال الاعمال الذين جمعوا ثرواتهم في التسعينات، معتبرا انهم استغلوا فرصة "احتضار النظام السوفياتي".

وقال بوتين في خطابه السنوي الى الامة ان "القلة الحاكمة التي تملك وسائل اعلامية لا حدود لها، استخدمتها لخدمة مصالحها الخاصة".

وقد شهد عهد بوتين تقييدا لوسائل الاعلام.

واضاف الرئيس الروسي ان "الذين كانوا يعتقدون ان الديموقراطية الروسية الفتية ليست امتدادا للدولة الروسية بل احتضار للنظام السوفياتي، خدعوا".

ويأتي خطاب بوتين قبل يومين من صدور الحكم على الرئيس السابق لمجموعة "يوكوس" النفطية العملاقة ميخائيل خودوركوفسكي الذي يعتبره بوتين من هذه "النخبة الحاكمة".

ويمكن ان يحكم على خودوركوفسكي بالسجن عشرة اعوام في قضية مسيسة جدا يقف وراءها الكرملين الى حد كبير.

من جهة اخرى، دان بوتين "طبقة مغلقة" من الموظفين الذين لا يخدمون سوى مصالحهم الخاصة.

وقال الرئيس الروسي ان "موظفينا ما زالوا يقدمون انفسهم في اغلب الاحيان على انهم طبقة مغلقة ومتعالية ترى في الخدمة العامة قضية تجارية".

وعبر بوتين عن اسفه لان "جزءا من بيروقراطيتنا الفدرالية والمحلية على حد سواء تعلمت ان تستخدم الاستقرار الذي اكتسبته لحسابها الخاص".

واكد انه "يجب الا تكون الدولة بين ايدي بيروقراطية فاسدة وغير فعالة".

مهاجرون في اسبانيا يطالبون بتمديد فترة تسوية اوضاعهم

مدريد (اف ب)- طالب مئات المهاجرين في مدريد وبرشلونة شمال شرق اسبانيا، بتمديد عملية تسوية اوضاعهم التي حددتها السلطات الاسبانية من السابع من شباط الى السابع من ايار.

وفي مدريد، سار نحو ٤٠٠شخص في حي شعبي جنوب العاصمة وراء لافتة تطالب بالمساواة بين البشر وذلك تلبية لدعوة نحو ٢١ منظمة، كما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وفي برشلونة، عاصمة كاتالونيا، تظاهر قرابة ثلاثة الاف شخص بحسب المنظمين، و١٥٠٠ بحسب قوات الامن، للمطالبة بمزيد من تليين عملية تسوية اوضاعهم ولدعم مئات المهاجرين الذين لا يملكون اوراقا ثبوتية وتجمعهم السلطات في مقار مختلفة في برشلونة ومناطق مجاورة.

وحتى الان فان قرابة ٤٢٠الف مهاجر كانوا يعملون سرا استفادوا من خطة استثنائية لتسوية الاوضاع اطلقتها حكومة خوسيه لويس ثاباتيرو، بحسب ارقام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وتعتبر الوزارة ان هذا الرقم سيصل في النهاية الى ٧٠٠ الف.

وامام طلبات جمعيات المهاجرين، خففت الحكومة في نيسان من الشروط المطلوبة من المهاجرين للاستفادة من تسوية اوضاعهم.

واعلنت وزيرة الدولة لشؤون الهجرة كونسويلو رومي ان الوسائل الضرورية ستطبق لكي يتمكن كل المرشحين لتسوية اوضاعهم من تقديم طلبهم في المهلة المحددة، لكنها كررت ان اخر مهلة للعملية تبقى محددة في السابع من ايار.

وقبل اطلاق البرنامج، كانت اسبانيا تعد نحو مليون مهاجر غير شرعي، غالبيتهم من اميركا اللاتينية، بحسب الارقام الرسمية.